فيما تدخل الاستعدادات لامتحانات الثانوية العامة الساعات الحاسمة:

طلاب تائهون بين الملازم والمفكرات وقصاصات الكتب!!

[.. يعيشون ساعات من القلق والتوجس والانتظار، منهم من يضع اللمسات الأخيرة بإلقاء نظرة سريعة على العناوين البارزة فقط من باب إرضاء النفس وعدم تضييع ما تبقى من الوقت، وآخر مايزال يلهث خلف المعلومات المنتشرة في زوايا الكتب والملخصات والملازم المبعثرة في أرضية الغرفة في محاولة لتجميع أكبر كم من المعلومات التي تتراكم بشكل غير مرتب وسرعان ما تضيع وسط زحام الوقت والقلق والخوف.

في الساعات الأخيرة قبل الاختبارات تظهر جليا الفروق بين من فكر في هذه اللحظات منذ بداية العام وعمل بجد وبذل ما يجب أن يبذله من جهد في سبيل تجاوز هذه الساعات وبين من فوجئ بالساعات الأخيرة.

لقاءات/ معين النجري - نجلاء الشيباني

■ هاني السنيدار

■ هيثم السعيدي

تهيئة الأجواء

● لا شيء آخر يشغل عائلة هيثم السعيدي الجميع يكرسون وقتهم من أجل توفير الأجواء المناسبة للمذاكرة خاصة وهم يعلقون الكثير من الآمال على هيثم ويتطلعون لتقديرات مرتفعة.

هيثم الآن يعيد دراسة المنهج للمرة الثانية قبل أن يدخل قاعة الاختبارات ولذلك فهو يشعر بالثقة ورغم ذلك فملامحه لا تخلو من بعض زخات القلق الطبيعي خاصة وهو يحلم بتقديرات مرتفعة. يقول: هناك بعض المواد يجب أن نعمل لها حساباً أكثر من الأخرى وفي الساعات الأخيرة أشعر بقلق دائما ما يتبدد بعد أول اختبار.

إنه يشعر أن هذا القلق طبيعي وأنه يعيش حالة طبيعية تتكرر معه كل عام رغم أهمية هذا العام وأهمية نتائج الاختبارات التي سترسم الخطوة العريضة للمستقبل.

جميع الطلاب المقبلون على اختبارات الثانوية العامة يعيشون هذه الساعات برهبتها خاضعين لهيلمانها الجبار مع اختلاف المستويات حسب ما أعد من قبل لاستقبالها.

● عبدالسلام القباطي راض تماما على ما قدمه خلال العام الدراسي ويشعر الآن أنه يمر في الطريق الطبيعي الذي اختاره منذ بداية العام ولا يخشى كثيرا الاختبارات ولكنه يقول: «من الطبيعي أن يشعر الطالب بالقلق في مثل هذه الساعات خاصة ونتيجة هذه الاختبارات ستحدد مستقبله».. عبدالسلام كلما شعر بالقلق يحاول الاسترخاء والهدوء وترك المكان الذي يستذكر فيه دروسه ويحاول القيام بأي عمل آخر كأن يذهب إلى والده أو والدته أو يلاطف أخوانه ومن ثم يعود إلى جو المذاكرة أكثر نشاطا وقدرة على الاستيعاب.

أرقام الجلوس

● ناصر محمد علي في جزيرته البعيدة في المحيط الهندي كان مايزال إلى الساعات الأخيرة وهو يعيش قلقين كل واحد منهما أكبر من الآخر يقلب في أوراق الكتب وهو يفكر برقم الجلوس الذي لم يأت مع أرقام زملائه وفي تلك اللحظات تمر أمامه أحداث عام كامل وأحلام كثيرة ربما تموت في أول يوم اختبار، قال ناصر معلقا على حالته: لقد عشت أياما صعبة في انتظار رقم الجلوس الذي تأخر وهذا ما شغلني إلى حد ما عن الالتفات إلى المنهج واستذكار الدروس، وبعد تواصل مع وزارة التربية والتعليم في صنعاء ومكتب التربية في المكلا وجدوا أخيرا رقم الجلوس الخاص بي وبعض أرقام الزملاء في مكتب التربية في حضرموت ووعدوا بإرساله ونحن مازلنا منتظرين.. ناصر وكذلك بعض زملائه اطمأنوا بعض الشيء وعادوا مسرعين إلى مناهجهم لكن مشاعر القلق ما زالت موزعة بينهم خيفة أن يأتي اليوم الأول قبل أن تصل أرقام الجلوس فتحل الكارثة.

يقول ناصر: لا أخفي عليك ، مازلت قلقاً رغم أنهم طمأنوني مرات .. رقم الجلس سيصل قبل يوم الاختبارات ولكني أخشى أن يحدث طارئ ما لكنه في كل الأحوال يحاول أن يكون كبقية زملائه مركزا جهوده كلها على تلك الأوراق التي سيواجه اسئلتها في قائمة الاختبارات.

● القلق مسيطر أيضا على هاني السنيدار خاصة وهو يؤمن بالحظ لكنه الآن مصمم على أن يحقق ما يحلم به وأنه يعيش في حالة استنفار قصوى بانتظار الاختبارات بعد أن جند كل شيء من أجل ذلك.

ثقة بالنفس

● الجميع مؤمنون بقدراته ورغم ذلك فهم يحاولون تهيئة الأجواء لتكون أكثر هدوءا وخدمة لظروف المرحلة.. عمر عبّاد هو أيضا أعاد مراجعة المنهج مرتين ومع ذلك حين سألته قال: لقد قمت بما عليّ والباقي على الله .. عمر لا يخفي قلقه لكنه مؤمن بأنه قام بما يجب أن يقوم به وفي الساعات الأخيرة يمر على المادة القادمة ليطمئن أنه أصبح متمكنا منها وأنه سيكون مستعدا لكل الأسئلة التي ستأتي من زوايا بعض الدروس وهوامشها.. ولأنه مرتب في حياته بشكل عام هو أيضا مرتب في مذاكرته وهذا ما يساعده على الهدوء في لحظات لا تخلو من الخوف والقلق ويجعله أكثر ثقة بنفسه وبما سيقدمه في قائمة الاختبارات.

الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي ضياع للوقت ومدعاة للخوف والقلق في نفوس الطلاب

ساعات الفشل

● هناك من يستغل الساعات الأخيرة لكتابة أشياء ضرها أكثر من نفعها تدعى (البراشيم) بعد أن صنعوا لها أسماء أكثر شرعية مثل (عوامل مساعدة للطالب) والمثير أنك ستجد في محلات التصوير الكثير من هذه الأوراق التي هي غالبا مقصوصة بشكل طولي ومكتوبة بخط صغير.

هذه التصرفات يلجأ لها الطلاب المهملون وغير المذاكرين في ساعاتهم الأخيرة وقد يلجأ لها بعض الطلاب ممن يفقدون الثقة بأنفسهم لكنها بكل الأحوال تجني على الطالب وقد تكون سببا في حرمانه من الاختبار وفي أقل الحالات تسبب له حالة نفسية ومزيجا من الخوف والتهكم وتضييع الوقت ابتداء بالساعات الأخيرة قبل الاختبارات وانتهاء بما يصرفه في قاعة الاختبارات وهو يحاول الاستفادة منها.

حالة من القلق

● من الطبيعي أن يصاحب الامتحانات التحصيلية المدرسية قلق وتوتر خاصة طلاب الثانوية العامة لرهبتها عند الطلاب والطالبات الذين يسعون جاهدين وراء معدلات أفضل للنتائج تمكنهم من اختيار التخصص الذي يرغبون فيه عند الالتحاق بالجامعة، وفي هذه الساعات الكل يسأل نفسه: هل سأنجح أم لا؟!

في حجرة مغلقة وبين أربعة جدران تحبس الطالبة ريم محمد عبده طالبة المرحلة الثانوية قسم علمي بمدرسة أروى نفسها ١٦ ساعة يوميا للمذاكرة تتخللها عشر دقائق فقط كل ثلاث ساعات للراحة، أوراقها المتناثرة، مناهجها المبعثرة تثير التساؤل عن طبيعة ونفسية هذه الطالبة، أفراد أسرتها جميعهم يؤكدون بأن ابنتهم أصبحت غريبة الأطوار لا تنام إلا بضع ساعات ولا تأكل إلا قليلاً ودائما خائفة .. والدتها تصف حالة ابنتها بالفريدة من نوعها كون ريم طالبة مجتهدة ودائما تحقق النجاح وبدرجة جيدة .. لكنها هذا العام قلقة حتى أنها أقلقت من حولها جميعا..

توفير الجو الملائم لاستذكار الطلاب في منازلهم يزيد من فرص النجاح

ريم تحدثنا عن حالتها قائلة: كل عام أمتحن فيه لا أجد في الأمر شيئا من الصعوبة .. أما هذا العام فخوفي وقلقي من الامتحان لا مثيل لهما، أسرتي ومعلمتي في المدرسة منذ بداية المرحلة الثانوية وهم يصورون لنا مدى أهمية هذه الأيام وضرورة الاهتمام بالمراجعة والإلمام بكافة الدروس .. فكيف لا أظل أذاكر مدة طويلة وأنا أعلم أن مصيري محدد بالنتجة النهائية لهذا العام.

تناقض

● ريم تتابع اخبار الامتحانات من الجرائد أولا بأول وتوصلت من خلال المتابعة إلى أن الامتحانات ستأتي على مستوى الطالب المتوسط في التحصيل العلمي لكن هذا الأمر لم يخفف من خوفها واهتمامها بقضاء معظم وقتها في حفظ وفهم دروسها .. تظل ريم خائفة من الامتحانات فكلما يحين موعد قرب الامتحانات يزداد قلقها وتوترها رغم أنها قد انهت مراجعة المنهج بدقة متناهية كما تقول، التناقض وجد طريقه إلى نفسية ريم ، فتارة تريد أن يأتي الامتحان بسرعة لتتخلص من عبء المذاكرة وهم الامتحان وتقدير العواقب ، وتارة أخرى تريد من عقارب الساعة التراجع للخلف لتأجيل موعد الامتحانات شهراً أخر لتتمكن من مراجعة دروسها مرة ثانية وثالثة حتى يرسخ المنهج في ذهنها وتتمكن من الاجابة عن الاسئلة بصورة نموذجية للحصول على الدرجات النهائية في كافة المواد.

ريم لديها معلمة رائعة ربما تكون محظوظة بها أفضل من بقية الطالبات كون معلمتها ملكة العنسي معلمة مادة الكيمياء في مدرسة أروى تبرعت طوعياً بعمل جدول زمني للطالبات ليتسنى لهن المذاكرة من خلاله ومعرفة الطرق المثلى لتقسيم الوقت فيما تابعت ريم وزميلاتها في المدرسة نصوص الجدول وتمكنت من إتمام المنهج وإنهاء المقرر قبل أيام الامتحانات بفترة لتجد ريم فرصاً أفضل للمراجعة الهادئة والدقيقة أيام الامتحانات.

وتناشد الطالبة ريم المؤسسة العامة للكهرباء بعدم فصل التيار الكهربائي هذه الأيام كونها أيام مذاكرة للطلاب فانقطاع التيار الكهربائي المستمر يدخل الخوف والقلق إلى نفوس الطلاب ويقلل من وقت المذاكرة خاصة بعد منتصف الليل.

الانقطاع المتكرر للكهرباء

● تتفق معها زميلتها سمر أحمد شايف طالبة المرحلة الثانوية قسم علمي مدرسة أروى كون مؤسسة الكهرباء تتحمل مسؤولية كبيرة في تعطيل الطلاب من مذاكرتهم والتسبب في الخوف والقلق لدى الطلاب خاصة وأنها تختار أوقاتاً غير مناسبة لفصل التيار الكهربائي دون مبالاة ما يزيد من نسبة توتر الطلاب وعدم قدرتهم على الاستيعاب المطلوب منهم من يحاول أن يذاكر أكبر وقت ممكن ليحصل ما فاته من دروس منذ بداية العام ومنهم من يسترجع المنهج ليتأكد من استيعابه للدروس ، فانقطاع التيار الكهربائي المتكرر ليس بالأمر السهل ولا يستهان به كما تتحدث سمر كونه يجعل الطالب يضيع فترة المساء دون فائدة فالشمعة لا تكفي لجعل الطالب يركز في المذاكرة بالمستوى المطلوب إضافة إلى أنها ترهق العين.

تضيف سمر سببا آخر يقلل من نسبة استيعابها للدروس هو ازعاج الجيران المستمر ومكبرات الصوت التي تستخدم في الأعراس التي تزعج الطلاب بصورة مباشرة.

سمر لديها خصوصيتها في المذاكرة.. حجرتها تطل على مناظر جميلة وتتمتع بالنظافة والترتيب خصوصية محروم منها معظم طلاب المرحلة الثانوية .. حيث يمكنها فتح النافذة والاستمتاع بالهواء الطلق كلما شعرت بالتعب فهي تستذكر دروسها أربع إلى خمس ساعات يوميا .. لم تتمكن سمر من إنهاء المنهج كصديقتها ريم لكنها حفظت معظم الدروس كما تقول وأبقت من كتاب جزءاً بسيطاً وتقول إنها خلال الأيام القليلة القادمة ستتمكن من إنهاء المنهج إن شاء الله.. سمر ترى بأن مادة اللغة العربية مادة جامدة ومكثفة ويصعب على الطالب فهمها بسهولة وتعترف بأنها قصرت في الترم الأول في المذاكرة لكنها سرعان ما عوضت هذا التقصير في الترم الثاني.

فيما تضع سمر مقترحا لوزارة التربية والتعليم بأن تكون الامتحانات بعد نهاية الترم الثاني مباشرة ولا داعي للشهر الاجازة الذي تقره الوزارة للطلاب كونها تزيد من توترهم شريطة أن يكون فيها فترة مذاكرة بين كل مادة وأخرى أربعة أو خمسة أيام .. مع توفير فرص أكبر من قبل الأسر لابنائهم للاستذكار.

خصوصية للمذاكرة

● منزل سمر الشدادي طالبة ثانوية عامة مدرسة حفصة قسم علمي يخيم عليه جو من القلق والتوتر والحركة الدائمة فأخواتها جميعهن يدخلن في دائرة الامتحانات، عدد غرف منزلها محدودة والكل يريد أن يستذكر كما إن الكل يفضل الهدوء وسمر عكس اخواتها تفضل الانتقال من حجرة لأخرى من أجل الاستيعاب الأفضل للمنهج كما اعتادت دائما لكن لا يمكنها أن تستخدم طريقتها المفضلة في الاستذكار، تتذمر سمر دائما من هذا الوضع وتتمنى أن تكون لها خصوصيتها الكاملة وأن تكون لها حجرتها الخاصة لتستمتع بالهدوء وتتمكن من الحركة كما تشاء وخصوصا وأن الوقت ضيق فهي لاتنام إلا إربع إلى خمس ساعات يوميا وبقية الوقت تقضيه في المذاكرة الجادة هذا لأنها تتوقع أن تكون الامتحانات صعبة كون المنهج جديد.. والدة سمر تقول ابنتي لم تعد تتناول الطعام كما كانت في السابق وأنا أخشى عليها من قلة الأكل والنوم أن تصاب بمكروه خاصة هذه الأيام.

متابعة الدروس أولاً بأول يقلل من نسب التوتر ويعطي الطلاب حافزاً أكبر للتفوق